الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد (46) - كانون الأول / ديسمبر 2025م

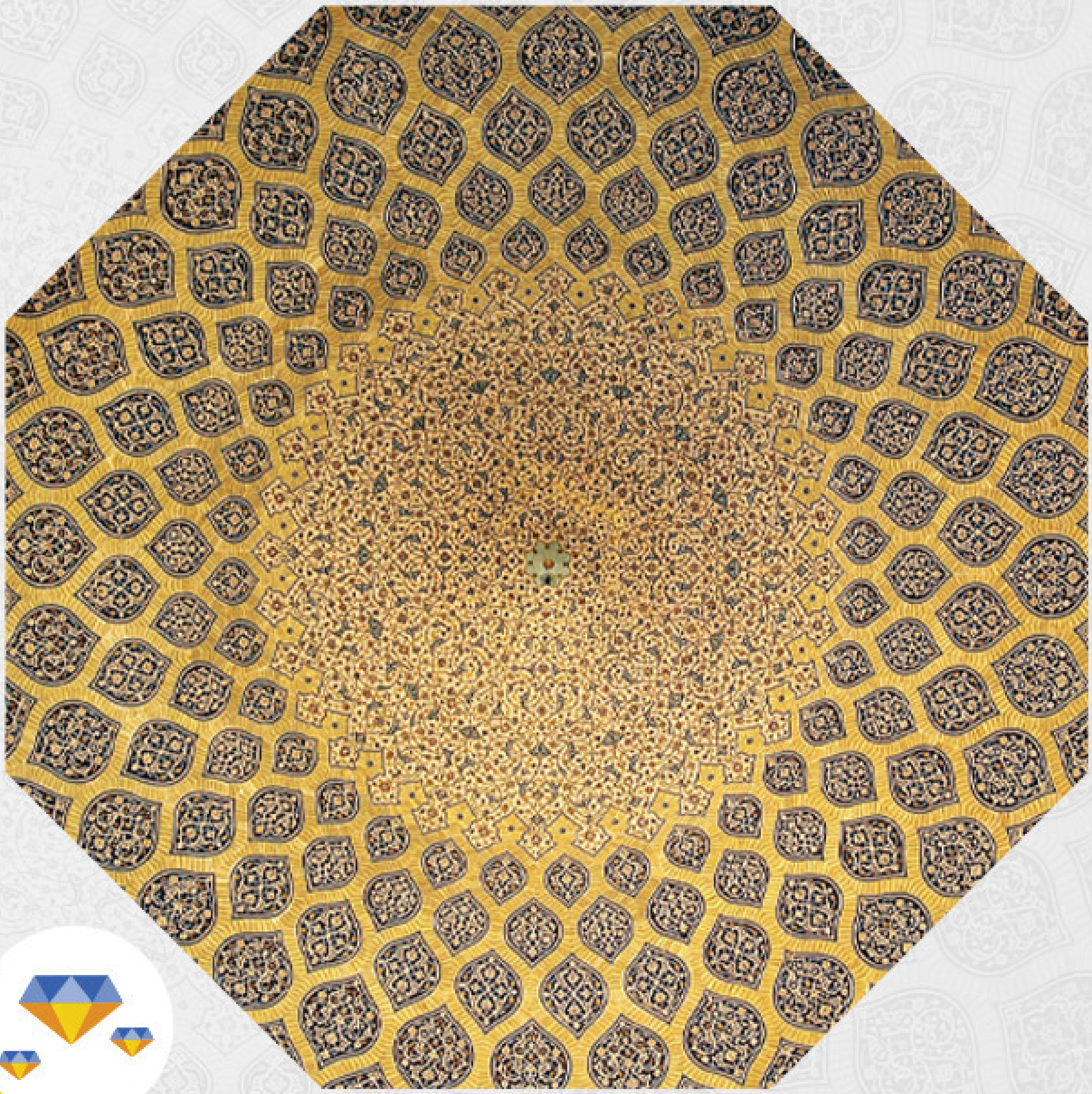

فلسطين أمانة
من فرّط بها فقد خان الأمانة
د. أسعد رمضان

الصدقة
صوتُ العمران والمقاومة معًا
أ. محمود موسى بربخ

(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا) (آل عمران: 140)
د. صلاح حسين دراغمة

العطاء في رسالة الدين ومنهج الحياة
أ. أسامة داوود ناصر

المال أمانة عندكم فعمِّروا به وطنكم
أ. معاذ ناصر غوادرة

الفهرس

الفهـــــرس..01

الافتتاحيـــة 02

فلسطين أمانة، من فرّط بها فقد خان الأمانة، د. أسعد رمضان.....................03

الصدقة صوتُ العمران والمقاومة معًا، أ. محمود موسى بربخ......................05

(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا)، د. صلاح حسيـن دراغمة.....................................06

العطاء في رسالة الدين ومنهج الحياة، أ . أسامة داوود ناصر 07

المال أمانة عندكم فعمِّروا به وطنكم، أ. معاذ ناصر غـوادرة.........................8

البقاء في الوطن بطولة ورباط في زمن الخذلان، أ . فاطمة عبد الرحيم حمدان 9

العزوف عن الزواج.. أسباب اجتماعية وحلول شرعية وعملية، د. حامد عدوان........10

الفهم والوعي: طريق الثبات في الأرض، أ . خضـر ماهر السلام.......................11

قصيدة بعنوان (مُجَوَّعون)، أ. محمد زايـد...15

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

الإخوة والأخوات، قراء مجلتنا الغراء... تحية طيبة مباركة نبرقها لكم ونحن نلتقي معكم في بداية شهر جديد، نفتح صفحات هذا العدد الجديد من مجلتكم (الدرر المقدسية)، نحمل يقينًا بأن الكلمة الصادقة قد تكون بذرة تغيير تثمر في العقول والقلوب معًا. ومن منطلق هذا الإيمان برسالتنا الفكرية والدعوية، تستمر مجلتكم في تناول القضايا التي تمس روح الإنسان وهموم الأمة، وعلى رأسها فلسطين التي ما زالت تقف شامخة رغم الجراح.

نواصل في هذا العدد الطريق الذي بدأناه معكم في العدد الماضي، إذ تناولنا معاني العطاء وفضائل البذل؛ فالبذل والعطاء ليس مجرد مال يُدفع أو مساعدة تُقدّم، بل هما قيمة إنسانية راقية، تتجاوز حدود الحاجات المادية لتصبح لغة تواصل روحي بين الإنسان وربه، وأثرًا مباشرًا في حياة من هم في أمسّ الحاجة للوقوف على أقدامهم من جديد، ذلك أن إعمار خير البلاد فلسطين ليس مشروعًا هندسيًا فقط، بل هو إعادة روح، وبناء هوية، وترميم ما كُسر في النفوس قبل الحجر. خاصة في هذه الظروف التي يعيشها أهل فلسطين اليوم، فالصدقة والإنفاق سبيلٌ عمليٌ يتجاوز الشعارات، ويُحوّل مشاعر التعاطف إلى أثر ملموس وواقع يُرى بالعين ويُحسّ بالأيدي، وإن كل يد تمتد بالعطاء إنما تعيد للحياة نبضها.

كما أنها من أبرز مقومات الثبات في فلسطين، ذلك الثبات الذي صار في زمن التحديات عملًا واعيًا، وموقفًا يستند إلى قناعة راسخة بأن الأرض عنوان الهوية، وأن البقاء فوقها عبادة وصمود ورسالة. إن الثبات ليس حالة سكون، بل حراك مستمر يحفظ الذاكرة، ويصون الحقوق، ويعزز معاني الصبر والإصرار.

وختاما نسأل الله أن تكون كلمات كُتّـابنا، وحروفهم مشاعل نور تضيء الطريق، وتسهم في بناء الإنسان والأوطان، فنحن بحاجة لأن نكون أشد ارتباطًا بفلسطين أرضًا وروحًا ورسالة.

فلسطيـــــن أمانة
من فرّط بها فقد خان الأمانة

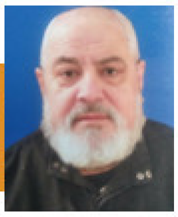

د. أسعد رمضان
إمام وخطيب ومحكم شرعي

بسـم اللّـه الرّحمٰـن الرّحيـم، الحمـد للّـه ربّ العالميـن، والـصّلاة والـسّلام علـى المبعـوث رحمـة للعالميـن، وعلـى آلـه وصحبـه أجمعيـن، ومـن تبعهـم بإحسـان إلـى يوم الدّين.

مـاذا نعنـي بـأنّ فلسـطين أمانـة، ومـن فـرّط بهـا فقد خان الأمانة؟

للإجابـة عـن هـذا السّـؤال لا بـدّ لنـا مـن التّعـرّض بدايـةً لتاريـخ فلسـطين ومكانـة فلسـطين، وبيـان مـا هـي فلسـطين، وأهمّيتهـا التّاريخيّـة والحضاريّـة والدّينيّـة، وموقعهـا الجغرافـي، وأطمـاع المسـتعمرين فيهـا عبـر العصـور، قبـل الفتـح الإسلامـي لهـا وبعـده، وحتّـى الآن، مـن خلال المخطّطـات الصهيونيّـة العالميّـة بالتحالـف مـع دول الاسـتعمار (البريطانـي، الفرنسـي، وغيرهـا) التـي انتصـرت بعـد الحـرب العالميّـة الثّانيـة، وكان مـن نتائجهـا زوال دولـة الخلافـة الإسلاميّـة (الدّولـة العثمانيّـة) حاميـة الإسـلام والمسـلمين، وهـي آخـر دولـة كانـت تحكـم بالشّـرع الحكيـم فـي زمـن السّـلطان عبـد الحميـد الثانـي رحمه اللّٰه.

فلسـطين ليسـت مجـرد مـكان جغرافـيّ، أو قطعـة أرض علـى ظهـر هـذا الكوكـب، بـل هـي رمـز للهويّـة والتّاريـخ والحضـارة الممتـدّة عبـر الزمـان السـحيق، وهـي رمـز للعقيـدة الإسـلاميّـة الخالـدة لـكلّ المسـلمين منـذ بـزوغ فجـر الإسلام؛ ففيهـا أوّل القبلتيـن، وثانـي المسـجدين، وثالـث الحرميـن الشـريفين مـن حيـث القداسـة والمكانـة فـي قلـوب المسـلمين فـي هـذه المعمـورة وعلـى مـرّ الزمان.

لقـد جرى علـى أرضها الطّهـور أعظـم المعارك الإسلاميّـة وأهمّها، والتي خلّدها التاريخ، وكانـت مفصليّـة وحاسـمة، حيـث انتصـر فيهـا المسـلمون بقيـادة القـادة الشّـرفاء الأوفياء لدينهم ووطنهم وعقيدتهم وأمّتهم.

ومن هذه المعارك الخالدة على سبيل المثال لا الحصر:

- **معركـة أجناديـن عـام 634م**، التـي كانـت أوّل انتصـار إسلامـيّ حاسـم ضدّ البيزنطيين بقيادة البطـل سيف اللّٰه المسـلول خالـد بـن الوليـد رضـي اللّٰه عنه، مع القائد أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه.
- **معركـة حطّيـن عـام 1187م** بقيـادة القائـد البطـل الناصـر صلاح الديـن الأيوبـي رحمـه اللـه تعالـى، والتـي أدّت إلـى تحريـر بيـت المقـدس مـن براثـن الصليبييـن الذيـن عاثـوا فـي بيـت المقـدس وفلسـطين فسـادًا وقـتلًا، وحوّلـوا المسـجد الأقصـى المبارك إلـى إسـطبل لخيولهـم، وقتلـوا كمـا ذكـر المؤرخـون أكثـر مـن (70,000) مـن المسـلمين، فأحدثـوا الرّعـب والخـوف فـي نفـوس النـاس الآمنيـن، وعلّقـوا الصّلبـان علـى المقدّسـات الإسلاميّـة، وأبـادوا الكثيـر مـن العلماء المسلمين ممّـن كانوا يسـكنون مدينة القدس الشريف والمدن الفلسطينيّة الأخرى.
- **معركـة عيـن جالـوت عـام 1260م** بقيـادة السّـلطان سـيف الدّيـن قطـز، مـع القائـد الظاهـر بيبـرس رحمهمـا اللّٰـه تعالـى، والتـي تمكّـن فيهـا المماليـك مـن صـدّ الغـزو المغولي عن بلاد المسلمين.

إنّها الأرض المباركة التي ذُكرت بهذا الاسم في القرآن الكريم، والتي تشرفت برسولنا محمّد بن عبد اللّه ﷺ ليلة الإسراء والمعراج. وهي بوابة السماء، وهي أرض المحشر والمنشر كما وصفها النبيّ ﷺ، وهذا يعني أنّها الأرض التي سيُحشَر إليها الناس ويُبعثون منها للحساب يوم القيامة. وهي أرض الملحمة كذلك، بسبب أهمّيتها الدينيّة والتّاريخيّة، حيث تقع فيها معركة إسلاميّة كبيرة في آخر الزمان. وهي أرض تشرفت بعدد من الأنبياء والمرسلين الذين سكنوها عبر الزمان، ونزلت في ربوعها رسالات الأنبياء، ودرّس فيها الكثير من العلماء والفقهاء على مصاطب العلم في المسجد الأقصى المبارك. ودُفن فيها الكثير من الصحابة الأجلّاء الذين جاؤوا إليها مع جيوش الفتح الإسلامي في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام 15هـ. وفيها الكثير من قبور الشهداء والعلماء والصالحين الذين استشهدوا دفاعًا عنها عبر الزمان.

ومن خلال ما سبق ذكره لتاريخ مشرّف لفلسطين وحماة فلسطين، أرض الآباء والأجداد، القبلة الأولى للمسلمين، أرض الإسراء والمعراج، الأرض التي وطئها نبيّ الرحمة محمد ﷺ في الليلة المعجزة الربانيّة ليلة الإسراء والمعراج، وقدِم إليها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه بنفسه عندما تمّ فتحها في العام 15هـ وما تلا ذلك من أحداث سبق ذكرها.

فإنّ فلسطين تعد أعظم أمانة في رقاب المسلمين وعلى عواتقهم جميعًا: حكّامًا ومحكومين، قادة وجيوشًا، وتنظيمات وجماعات دينيّة أو سياسيّة. وإنّ التفريط بها يعدّ من أكبر الخيانات للأمانة؛ كيف لا وهي أمانة الشرفاء ووصيّتهم عبر التاريخ! وخيانة الأمانة فعل محرّم شرعًا وقانونًا، ويؤدّي إلى فقدان الثقة، ويؤثّر سلبًا على العلاقات بين المسلمين والمجتمع. ومن صور الخيانة لها ما يلي:

- بيع الأراضي للعدو من خلال سماسرة مجرمين عملاء للعدو لا يتّقون اللّه تعالى، أو عن طريق الخداع أو التهديد، أو وضع اليد عليها تحت مسمّى أملاك الغائبين.
- الاعتراف بحقّ العدو بأيّ جزء من ترابها الطهور، فهي أرض وقف إسلامي أوقفها الخليفة عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه ولم يقسّمها على الجند كباقي الأراضي المفتوحة، وحدودها من البحر الأبيض إلى نهر الأردن، ومن لبنان وسوريا شمالًا إلى خليج العقبة جنوبًا وسيناء. وتبلغ مساحة فلسطين التاريخيّة: 27,027 كم^2.
- الاعتراف بقرارات ما يسمّى بالشرعيّة الدوليّة، التي تعطي الحق للعدو بجزء منها لصالح دولة الاحتلال.
- الخضوع للإملاءات والشروط التي تفرضها الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربيّة وروسيا والصين على القادة العرب من خلال السياسات الاستعماريّة تحت ضغط المساعدات الاقتصاديّة وغيرها.
- الانقلاب على الثوابت والقرارات التي أجمع عليها العرب والمسلمون في مؤتمراتهم السابقة، من خلال القمم العربية والإسلامية، والتي رضخت لاحقًا لما يسمّى بقرارات الشرعية الدولية، فأصبحت خديعة وتخديرًا لأبناء الشعب الفلسطيني، وضربًا للقضيّة، ونسفًا للإجماع العربي والإسلامي الذي كان يؤكد أنّ فلسطين بكامل ترابها حق للفلسطينيين وحدهم، وأنّ القدس كاملةً بشقيها الشرقي والغربي هي العاصمة المقدّسة لفلسطين، ودولة الخلافة في آخر الزمان بإذن اللّه.

إنّ من يتخلّى عن مسؤوليّة الحفاظ على حقوقها الشرعيّة والقانونيّة والحضاريّة والدينيّة يكون قد فرّط فيها، لأنّها أمانة عظيمة ضحّى من أجلها قادة عظام وشرفاء ومجاهدون على مرّ العصور، فقيمتها الحضاريّة والتاريخيّة والدينيّة والسياسيّة والجغرافيّة لها مكانة خاصّة في قلوب ملايين المسلمين وغيرهم حول العالم.

وفي الختام، يجب على الأمّتين العربية والإسلامية تجسيد هذه الأمانة تجاه فلسطين على أرض الواقع؛ فهي أمانة تاريخيّة ودينيّة وإنسانيّة وأخلاقيّة في أعناقنا، وفاءً للقدس الشريف أولى القبلتين والأقصى المبارك، ودماء الشهداء والجرحى، وفاءً للأسرى أبطال الحرية. وذلك بالوحدة والاعتصام بحبل الله تعالى، وإعداد الأمة من جديد، ورأب الصدع بينهم، والاحتكام لشرع الله تعالى وتحكيمه، من خلال آياته الكريمة وهدي سيّد المرسلين محمد ﷺ!

الصدقـــــة
صوتُ العمران والمقاومة معًا

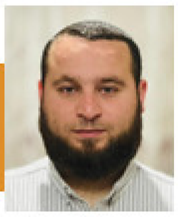

أ. محمود موسى بربخ
ماجستير في الفقه المقارن

الحمدُ للهِ الكريمِ في عطائه، العظيمِ في آلائه، الواسعِ في فضله، الذي بارك في الصدقات، وجعلها سببًا لدفع البلاء، ورفع الشدائد عن عباده. والصلاة والسلام على الحبيب النبي، أجوَدِ الناس صدرًا، وأليَنِهم عريكة، وأصدقِهم لهجة، وأكرمِهم عِشرة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام، أما بعد:

الإسلام دينٌ عظيم، لا يدَع قلبًا حائرًا أمام ضائقة، ولا يترك مجتمعًا تائهًا أمام نازلة، يقدّم لكل مشكلةٍ حلًّا، ويرسم لكل نازلةٍ مخرجًا، ويجعل لكل محنةٍ منحةً، وفي خِضَمِّ الحياة وتقلباتها، والجراح وتكاثرها، والمِحَن وتعاظمها، فردية كانت أم مجتمعية؛ يَشعُّ من بينها نورٌ من أنوار هذا الدين العظيم، يُعيد للحياة حقيقتها، وللمجتمعات روحها، وللأمم تماسكها. إنه الصدقة.

ولا يخفى على أحدٍ ما عاشته غزة وأهلها على مدار أعوامٍ من الابتلاءات المتنوعة، والمحن المتعاظمة، والخيام المهترئة التي لا تقي من الحر والبرد، ولا تحمي من المطر، حتى صار ليلُها نهارًا من القصف وشدّته، والنسف وقوّته، ولهيبِ الصاروخِ الحارقِ للخيام والقلوب، الذي يسبق الانفجار ويشهد على الظلم. كما صار نهارهم ليلًا لا ينتهي، فلا أمنَ ولا معنى للحياة وقتئذٍ، وهكذا.

فكانت الصدقة عليهم واجبًا عظيمًا، دينيًا وإنسانيًا وأخلاقيًا، بل تفوق العباداتِ التَّنَفُّلِيّة كالحج النافلة أو العمرة التطوعية فضلًا ومكانةً، وهي من أعظم سبل المواساة ورفع المعاناة.

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مَثَلُ الجسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسهر والحمّى» (رواه مسلم)، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إنَّ المؤمنَ للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا» وشبّك أصابعه (متفق عليه).

وقد ضرب القرآن الكريم أعظم الأمثلة في الصدقة، ومن أبرزها قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261].

يشاهد العبدُ المضاعفة ببصيرته كما يشاهد ذلك المَثَلَ ببصره. والمضاعفة الجزيلة تكون بحسب حال المُنْفِق، وحِلِّها، ونفعها، ووقوعها، وموقعها، كما ذكر السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية، وقال ابن كثير رحمه الله: «وهذا المَثَلُ أبلغُ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة، فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة يُنمّيها الله عز وجل لأصحابها، كما يُنمّي الزرعَ لمن بذره في الأرض الطيبة».

فأعظمُ الصدقةِ اليوم ما كانت سهمًا يَصنعُ عمرانًا، أو يُؤوي نازحًا، أو يخلُفُ مقاومًا في أهله، أو يَشُدُّ ظهرًا، أو يَجبرُ كسرًا، أو يَكفُل يتيمًا، أو يُعينُ أسرة. فهي جبهةٌ تحمي الجبهة، وتصنع مجتمعًا قويًا لا تهزمُه حرب ولا يُضعفُه حصار، وهي إعلانُ بقاءٍ وثبات.

فالصدقة ليست مجردَ مالٍ يُنفَق، أو طعامٍ يُطعَم، أو كساءٍ يُكسى، أو دواءٍ يُقدَّم؛ بل هي صوتٌ يدعو إلى العِمارة والمقاومة: عمارةِ القلوبِ المُنهَكة، والأنفسِ المتعبة، والأرضِ التي عمل أعداء الأمة على إعدامها، والبنيانِ الذي هُدِّم، وفي الوقت نفسه فهي صوتٌ للمقاومة، يُثبت به أهلُ الأرض على أرضهم، ويصمد به المحاصَر، وتُعين به مجاهدًا، وتنصر ضعيفًا، وهي سِمةُ خيرٍ لا ينقطع، همسةٌ حضارية تقول: «ما زال في الحياة حياة».

فالمتصدق اليوم شريكٌ في الذود عن حياض الأمة، وسببٌ لثبات صاحب الحق على أرضه. ويمكن أن نلمح هذا المعنى من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وإنَّ الله عز وجل ليُدخِلُ بالسهم الواحد ثلاثةَ الجنة: صانِعَهُ مُحتسبًا فيه، والمُمِدَّ به، والراميَ به» (رواه الطبراني، والحاكم، وقال: صحيحٌ على شرط مسلم)، بل بيّن النبي ﷺ أن من شارك في تجهيز مجاهد، أو خلَفَه في أهله خيرًا، فهو في الأجر سواء؛ كما في حديث زيد بن خالد رضي الله عنه: «مَن جهّز غازيًا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلَف غازيًا في سبيل الله بخيرٍ فقد غزا» (صحيح البخاري).

فمن يُطعِم لقمةً، أو يُساهم في علاج، أو يُقدّم بطانيةً تقي برد الشتاء، مثلُه كمثل صانع السهم الذي لم يكن في الميدان، ولكنه كان شريكًا في الإعانة والنصرة والثبات.

فالصدقة والعطاء رسالةٌ مفادُها: نحن هنا... نحن أصحابُ الحق.

(وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا)

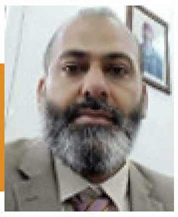

د. صلاح حسين دراغمة

دكتوراه لغة عربية / وإمام وخطيب

تـزرع هـذه الآيـة فـي أذهاننا حقيقـة مطلقـة، جوهرها أنّ (التـداول) بيـن الحـق والباطـل لا بـدّ أنّـه حاصـل، ولا محالـة أنّـه واقـع، فالحياة لا تثبت علـى حال، وإنما هـي متقلبـة، القـوي فيهـا يضعـف والضعيـف يقـوى، اليـوم انكسـار وغـدا انتصـار، ولكـن تبقـى العاقبـة دائما للمتقين، فما من شـيء يبلغ أوجه إلّا وسـينهار، قـال تعالـى: {حَتَّـىٰ إِذَا أَخَـذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَـا وَازَّيَّنَـتْ وَظَـنَّ أَهْلُهَـا أَنَّهُـمْ قَـادِرُونَ عَلَيْهَـا أَتَاهَـا أَمْرُنَـا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَـا حَصِيـدًا كَأَن لَّـمْ تَغْـنَ بِالْأَمْـسِ}، (يونـس: 24)، كانـت للنبـي ﷺ ناقـةٌ لا تُسـبق، فجاءَ أعرابـيٌّ علـى قعـودٍ لـه فسـبقها؛ فشـقَّ ذلـك علـى الصحابـة، فقـالَ ﷺ: "إنَّ حقًّـا علـى اللـهِ أن لا يرتفـعَ مـنَ الدُّنيـا شـيءٌ إلَّا وضعَـه". أخرجـه أبـو داود، وصححـه الألباني.

{وَتِلْـكَ ٱلْأَيَّـامُ نُدَاوِلُهَـا بَيْـنَ ٱلنَّـاسِ}، أول مـا قُرِئَـت هـذه الآيـة قُرِئَـت علـى أصحـاب النبـي r عقـب الهزيمـة وتضييـع الانتصـار يـوم (أحـد)؛ وذلـك أنّ الحـزن خيـم علـى الصحابـة، ولعلهـم تساءلوا فيما بينهم فقالوا:

كيـف يصيبهـم مـا أصابهـم، وفيهـم رسـول اللـه؟! كيـف تشـق بطـن حمـزة ويمثّـل بـه، وهـو عـم النبـي ﷺ؟ كيـف يخلـص إلـى رسـول ﷺ؟ وكيـف تكسـر رباعيتـه؟! كيـف لهـم أن ينكسـروا أمـام عدوهـم؟ وهـم الذيـن تتلـى عليهـم آيات اللـه وفيهـم رسـوله؟! كيـف للمنافقيـن أن يشـمتوا فيهـم؟ فنزلـت هـذه الآيـة؛ لتسـري عن قلوبهم، وتذكرهم بأن الأيام (دول).

فـي صـراع المسـلمينَ الطويـل مـع أعدائهـم، وقائـع عُظمـى، وأحداثٌ كُبرى، يتجلـى فيهـا مـن العبرِ والعظات، مـا ينبغـي أن تتأمّلـهُ النفـوس، وتتفكّـرَ فيـهِ العقـول، فقـد مـرَّ بالمسـلمين نصرٌ بعـد هزيمـة، وعِـزٌّ بعـدَ هـوان، مـر بهـم انتصـار بـدر وهزيمـة أحـد، فرحـوا بفتـح الأندلـس، وتألّمـوا لسـقوط غرناطـة، آخـر معاقـل المسـلمين فـي تلـك الديـار؛ لذلـك لا ينبغـي للمُسـلم أن يتوقـفَ مـع الأحزان طويلا، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُـوا وَلَا تَحْزَنُـوا وَأَنْتُـمُ الْأَعْلَـوْنَ إِنْ كُنْتُـمْ مُؤْمِنِيـنَ﴾، (آل عمـران: 139). وقد أحسن من قال:

وَلا عَجَبٌ لِلأُسـدِ إِن ظَفِرَت بِها ... كِلابُ الأَعادي مِن فَصيحٍ وَأَعجَمِ
فَحَربَةُ وَحشِيٍّ سَقَت حَمزَةَ الرَدى ... وَحَتفُ عَلِيٍّ في حُسامِ ابنِ مُلجَمِ

ولكل مـا سبق كانت لحظاتُ انفجار الأمـل فـي سيرته ﷺ عنـد الامتلاء بالضيق.

"ارجِـع ولـكَ سـوارَيْ كِسـرى" (البخاري: 3652)، قالَها ﷺ عندما كان خارجـا مـن مكـة لا يملـك دينارا ولا درهمـا، يرجـو السلامـة والوصول إلى المدينة.

"اللـه أكبَـر! أُعطِيـتُ مفاتيـحَ فـارس"، (فتـح البـاري لابـن حجـر: 7/458)، قالَها ﷺ وهـو يربـط الحجـر علـى بطنـه مـن الجـوع، قبـل موقعة الأحزاب وهو يحفر الخندق حول المدينة.

"لا تحـزَنْ إنّ اللـه معنـا"، (البخـاري: 3653)، قالَها ﷺ بينمـا كان متخفّيًـا تحـت الأرضِ فـي مغـارة تـكاد لا تتسـع لأقدامـه وأقـدام صاحبه الصديق رضي الله عنه.

لله الأمر من قبل ومن بعد، وخير ما ينبغي للمؤمن إحسان الظنّ باللـه تعالـى، فهـو مـن آكـد منهـج النبـيّ ﷺ، لمّـا اشـتد أذى قريش عليه، جاءه ملك الجبال ليأذن له بإطباق الأخشبين علـى الكفـار بمكـة، فقـالَ ﷺ: "بَـلْ أَرْجُـو أَنْ يُخْـرِجَ اللَّـهُ مِـنْ أَصْلَابِهِـمْ مَـنْ يَعْبُـدُ اللَّـهَ لَا يُشْـرِكُ بِـهِ شَـيْئًا"، (أخرجـه البخاري: 3231)، وهـذا مـا كان، خـرج خالـد رضـي اللـه عنـه مـن صلـب الوليـد بـن المغيـرة، وخـرج عكرمـة رضـي اللـه عنـه مـن صلـب أبـي جهـل، أمّـا خالـد فهـدم أعظـم مملكتيـن كافرتيـن فـي عصـره فـارس والـروم، وأقـام مكانهـا منـارة التوحيـد، وأمّـا عكرمة فقد أبلـى فـي معركـة اليرموك وأجناديـن وغيرهمـا مـن الوقائع البلاء الحسن، وأبوه فرعون هذه الأمّة.

وسـيخرج اللـه تبـارك وتعالـى مـن هـذه الأمـة ومـن أصلاب رجالهـا، مـن يحقـق النّصـر والتمكيـن للمؤمنيـن، ويلحـق الهزيمة بأعداء الله المجرمين، فأبشروا وأمّلوا.

العطاء
في رسالة الدين ومنهج الحياة

أ . أسامة داوود ناصر
مدير السلم الأهلي في محافظة طولكرم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺوعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العطاء هو من أعظم رسائل هذا الدين العظيم ومَنهج رسوله صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾، وقوله جل في علاه حَاثًّا رسوله صلى الله عليه وسلم على العطاء: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

العطاء يكون بلقمة في فم جائع، بكلمة طيبة، بنصيحة نافعة، أو بجَبْرٍ لخاطر. شعبنا الفلسطيني اليوم بحاجة إلى تعزيز عبر مسيرة طويلة من العطاء. أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله إلى قلب مسلم، وأحب الناس إلى الله أنفعهم للناس. فطوبى لمن مسح دمعة يتيم، أو جَبَر خاطر نازح، أو أرملة، أو مسكين.

اليوم، وبعد هذا الامتحان العصيب -تقبّل الله شهداءنا، وشفى جرحانا، وفك قيد أسرانا ومسرانا- نحن في أمسّ الحاجة لمسيرة عطاء مدروسة. فمثلًا: مَن يقوم بحفر بئر عن روح والده في شرق الأرض أو غربها، فجارك أولى، فلسطين أولى. أيما أهل عَرْصَةٍ بات فيهم امرؤ جائع، فقد برئت منهم ذمة الله.

والله أَتَجَهَّزُ للنوم بعد يوم شاق وشاق جدًا. فمنذ ساعات الفجر الأولى ونحن نجهز الطعام في التكية لتوزيع حوالي خمسمئة (500) وجبة مجانية. ومع الظهيرة بدأ الطعام ينضج وفي لمساته الأخيرة.

نضج الطعام وامتلأ الشارع بالأطفال والآباء والشيوخ الذين يبحثون عن لقمة العيش بكرامة، حيث تم توزيع حوالي خمسمئة (500) وجبة لله تعالى من المنسف مع اللحم الطازج من أروع ما يكون. جهد التكايا مسيرة من العطاء الذي يبني الإنسان، تحت شعار: خير فلسطين يبقى في فلسطين.

هذه البلاد المباركة بحاجة إلى وصية الجدة "الختيارة": "شِدُّوا بعضكم"، وقوله تعالى: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾. نحن كالبنيان المرصوص. الوحدة عِزّ، والجماعة رحمة.

والعطاء يشمل جميع مناحي الحياة وفئات المجتمع. العطاء أيضًا يكون بمراعاة الشعور، خاصة في مناسبات الأفراح.

سنتان وعمالنا في بيوتهم، موظفونا منذ سنوات بنصف راتب، والمزارع حدث ولا حرج، فتراكم الديون عليه يقصم الظهر. ثم يُقال: "تعال نُقوط"، "تفضل معزوم". أليس هنالك مراعاة للظروف القاتلة؟

فرج الله كرب شعبنا الفلسطيني الصابر المحتسب.

كونوا جميعًا يا بنيَّ إذا اعترى ... خطبٌ، ولا تَتَفَرَّقُوا آحادًا
تأبى الرماحُ إذا اجتمعن تكسُّرًا ... وإذا تَفَرَّقْنَ تكسَّرتْ أحادًا

المال أمانـــــة عندكم فعمِّروا به وطنكم

أ. معاذ ناصر غوادرة
إمام وخطيب

الحمد لله حمدًا طيبًا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

أنعم الله على الإنسان بنعم كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. ومن بين تلك النعم نعمة المال التي جُعلت من زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾. وفي الوقت نفسه، يُعتبر المال فتنة للناس، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

فنعمة المال التي أنعم الله بها على الإنسان هي وسيلة لا غاية، أعطاه الله إياها من أجل أن يعمر بها الأرض، ويُسهم في بناء المجتمع والوطن.

فالمال نعمة وأمانة ومسؤولية؛ فكل شيء يُسأل عنه الإنسان يوم القيامة بسؤال واحد، إلا المال يُسأل عنه بسؤالين، وما ذاك إلا لأهميته وخطورته. فقد صح الخبر عنه ﷺ الذي قال: "لا تزولُ قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربعٍ: عن عمره فيمَ أفناه، وعن علمه ماذا عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه". فحين ذلك يُدرك الإنسان أن المال أمانة وهو مسؤول عنها، يستخدمها في فعل الخير، ويساعد بها المحتاجين، ويُساهم في بناء وتطوير وطنه؛ وذلك بإنشاء المدارس والجامعات والمصانع والمستشفيات والمساجد وغيرها من المشاريع التي تخدم الناس، وتنهض بالوطن، وتُسارع في ازدهاره ورقيه.

ولا يخفى علينا في هذه الأرض المباركة ما فعله الاحتلال المجرم، وخاصة في حرب الإبادة الأخيرة على غزة، من سياسة ممنهجة لتدمير كل مؤسسات الوطن، بالهدم والتخريب لأكثرها؛ من أجل أن يُهجِّر الفلسطيني من أرضه ووطنه. وما علم أن الإنسان الفلسطيني مرابط على تراب وطنه، وأنه سوف يُعيد بناء نفسه من جديد، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

فالشعب الفلسطيني بحاجة إلى الدعم المادي من إخوته المسلمين في كل أنحاء العالم، الذين تجاوز تعدادهم المليارين، والذين شبههم النبي صلى الله عليه وسلم تارة كالجسد الواحد، ومرة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا. فالأمة بحاجة إلى تحقيق التكافل الاجتماعي والأخوة الإيمانية بالدعم المادي من أجل استخدام هذا المال في هذا التعمير، بعد الخراب الذي مارسه الطغاة بحقهم. فبهذا يصبح المال وسيلة للعطاء لا للأنانية والطمع.

إن الوطن لا يُبنى بالكلمات الرنانة، ولا بالشعارات الفارغة، إلا إذا تُرجمت هذه الكلمات إلى فعل صادق، وجهد مخلص؛ ليكون هذا الفعل حقيقةً تُسهم في بناء الوطن وتطوره.

لذا يجب علينا جميعًا أن نحافظ على المال الذي بين أيدينا، وننفقه فيما يرضي الله عز وجل بما ينفع الوطن، ويحقق الخير للناس جميعًا. حقًّا إن المال أمانة في أيدينا، وعمارة أرضنا أمانة في أعناقنا... فلتكن أمانة في كسب المال والإنفاق، وجعلها وسيلة لبناء وطن قوي مزدهر.

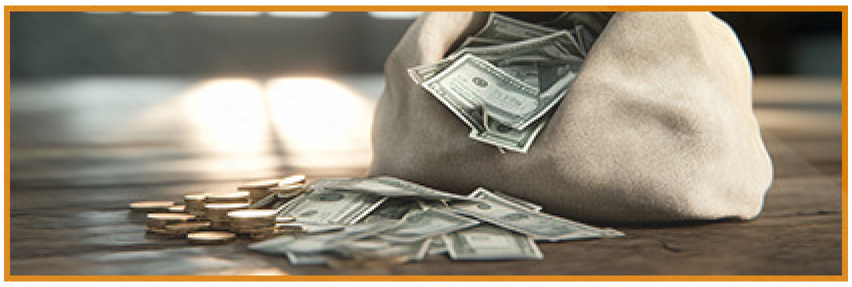

البقـــــاء في الوطن
بطولة ورباط في زمن الخذلان

أ . فاطمة عبد الرحيم حمدان
معلمة تربية إسلامية / ماجستير فقه وتشريع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران: 200). ويقول رسول الله ﷺ: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها" (متفق عليه).

حين نستحضر هذه النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، ندرك أن الرباط والبقاء في أرض الوطن ليس مجرد انتماء. فالآية الكريمة تأمر بالصبر والمصابرة والمُرابطة، فقوله تعالى: "وَرَابِطُوا" أي اثبتوا على ثغوركم واحموا أرضكم. فالمرابطة ليست فقط في ميادين القتال، بل هي أيضًا صبرٌ وثباتٌ وبناءٌ، وتمسُّكٌ بالأرض، وحفاظٌ على الهوية، وإصرارٌ على البقاء رغم التحديات والضغوط والخذلان. وأما قول رسولنا الكريم، فإنه يبين أن للمرابط في سبيل الله أجرًا عظيمًا يفوق الدنيا وما فيها، وأن عمله لا ينقطع حتى بعد موته، حيث قال ﷺ: "كلُّ ميتٍ يُختَمُ على عملِه إلا الذي ماتَ مُرابطًا في سبيل الله، فإنَّه ينمو له عملُه إلى يوم القيامة، ويأمن من فتنة القبر" (رواه الترمذي). مما يدل على شرف هذا المقام ورفعة منزلته عند الله. وكثيرة هي الأحاديث التي ذكرها رسولنا الكريم في فضل الرباط وأجر المرابط، وهذا يجعل من البقاء في أرض الوطن وحمايتها واجبًا دينيًا وأخلاقيًا ومسؤولية على جميع المسلمين.

وفي فلسطين، يظهر معنى الرباط بأبهى صوره، كيف لا وهي أرض الرباط، ومَهبط الأنبياء، وموطن القداسة، فيها المسجد الأقصى، أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين. في كل حجر من هذه الأرض قصة وعبرة، وفي كل زاوية ذكرى للنبي صلى الله عليه وسلم ومَن سار على نهجه. قال رسول الله ﷺ: "عليكم بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمُ الرِّبَاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْقَلَانُ" (رواه الطبراني). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "قلتُ يا رسول الله ﷺ: إن ابتُلينا بعدك بالبقاء، أين تأمرنا؟ قال: عليك ببيت المقدس، فلعلّه أن ينشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون" (رواه أحمد). فنستدل من هذه الأحاديث النبوية على مدى اهتمامه ﷺ بنصح أصحابه ومَن بعدهم من المؤمنين من أمته بأن يسكنوا الشام وفلسطين وأن يأووا إليها عند اشتداد الخُطوب والمحن ونزول البلاء والفتن، فسيجدون فيها الأمن والطمأنينة والإيمان في أرضها وبين أبنائها، وستكون حينئذٍ خيرًا للمؤمنين من أي أرض غيرها.

إن الرباط في أرض فلسطين يتجسد في صمود الأهل والثبات على الأرض رغم التحديات والاحتلال. فالمرابط في هذه الأرض يواجه التحديات بكل أشكالها: الاحتلال، الحصار، الاعتداءات، والصعوبات المعيشية، والخذلان. ومع ذلك يثبت على الأرض ويصبر على المشقة، وحينها يصبح الرباط هنا رمزًا للهوية والدفاع عن حق الأجيال القادمة. فكل خطوة على هذه الأرض، وكل لحظة صبر على المِحَن، هي امتداد لهذا المعنى العظيم للرباط الذي أراده الإسلام: الثبات والدفاع عن الأرض والحق والكرامة.

وإن كل هذه التحديات في الرباط ما هي إلا ابتلاء للمؤمنين، وهذه سنة الله تعالى في ابتلاء المؤمنين في الحياة الدنيا؛ ليفوزوا بثواب الصبر على البلاء الذي يقود إلى واسع رحمة الله في الآخرة، ويحقق العزة والظفر لهم في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران: 139).

وقد كان ثبات أهل فلسطين وصمودهم واضحًا في مختلف المواقف الصعبة، فقد تجلّى ذلك في الحرب الأخيرة على غزة، حيث صمد الأهالي رغم القصف والتدمير، وتمسكوا بأرضهم ووطنهم بكل عزيمة وإيمان. كما ظهر الصبر والرباط في مواجهة اعتداءات المستوطنين على المزارعين في موسم الزيتون، حيث يواصل المزارعون عملهم في الأرض رغم المخاطر، محافظين على محاصيلهم وعلى حقهم في أرضهم. إن هذا الثبات يعكس صلة الأرض بأهلها وامتداد الرباط الذي أمر الله به ونبّه إليه النبي ﷺ، ليكونوا حراسًا للهوية والدين والأرض المباركة. قال رسول الله ﷺ: "لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس" (رواه الإمام أحمد).

إن البقاء على أرض الوطن هو أعظم صور الوفاء والانتماء والشجاعة، وهو أسمى درجات البطولة. فصمود أهل فلسطين في وجه الاحتلال والاعتداءات، ورباطهم في ثغورها ومساجدها وحقولها، ليس مجرد مقاومة عابرة، بل رسالة حياة وكرامة وتاريخ، ويجعل من كل فلسطيني صامد على أرضه رمزًا للصبر والإيمان والإرادة التي لا تنكسر. فالبقاء في فلسطين هو شرفٌ وواجب وعبادة، ودليل على أن الأرض التي يحبها الله تبقى لأهلها المخلصين، مهما اشتدت المِحن وارتفعت التحديات.

العزوف عن الزواج
أسباب اجتماعية وحلول شرعية وعملية

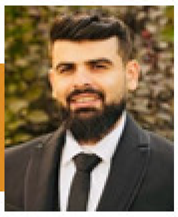

د. حامد عدوان
مدرس في وزارة التربية والتعليم

إن من أعظم المشكلات التي تواجه المجتمعاتِ المسلمةَ ـ ولا يلتفت إليها كثيرون ـ عزوفُ الشباب عن الزواج، مما أدّى إلى ارتفاعٍ كبيرٍ في نسبةِ العنوسة بين النساء. وكلُّ ذلك ناشئٌ عن ارتفاع تكاليف الزواج، من مهورٍ مُبالَغٍ فيها، ومظاهرَ اجتماعيةٍ مكلفةٍ وغيرِ ضرورية. فتجد أعدادًا هائلةً من الشباب يريدون الزواج ولا يستطيعون، وأعدادًا كبيرةً من الفتيات ينتظرن نصيبهنَّ المعطّل بسبب هذه الأعباء

فكم من شبابنا بلغ الثلاثين، بل تجاوز الأربعين وهو ما يزال أعزب؟

وكم من فتاةٍ تخطّت العشرين، ثم تجاوزت الثلاثين، وربما يئست في الأربعين والخمسين وهي ما تزال في عزلتها؟

من المسؤول عن هذا الظلم الواقع على أبنائنا؟ ألسنا نحن؟

أليست مظاهرُ الترف والمباهاة المرهِقة؟

أليس الخجلُ من التواضع والانضباط في الإنفاق؟

أليس الحرصُ على الظهور بما ليس لنا، وصناعةُ صورةٍ لا تشبه حقيقتنا؟

مالكُم! كيف تحكمون؟

فكيف نتخلّص من هذا البلاء؟

من أهم السبل للخلاص من هذا التهديد الجسيم الذي يصيب فلذات أكبادنا:

- تقديم التوعية اللازمة للتخلّص من هذه العقبات؛ فالستر شرعا وعقلا أولى من البروتوكولات الشكلية التي تثقل كاهل الشاب وتقلّل من فرص الفتاة في الزواج.
- تشجيع المبادرات الجماعية التي تقوم على التزويج الجماعي، لما لها من أثر في تخفيف الأعباء المالية.
- اقتصار الزواج على التعاليم الشرعية دون مظاهر الاحتفال المبالغ فيها، مما يسهّل الزواج على من لا يستطيعون تحمّل تكاليف تلك الاحتفالات.
- كفُّ ألسنتنا عن انتقاد من سلكوا طريق التيسير، حتى لا نتسبب في عزوف غيرهم عن هذا الطريق المبارك.
- تقديم الدعم النفسي والمادي قدر المستطاع، وجعل ذلك من أبواب الصدقة الجارية، إذ في تعفيف المسلمين بركة عظيمة.
- عدم تعميم فشل التجارب الفردية؛ فمن تزوّج وفشلت تجربته، فلا يعني أن الزواج كله فاشل، فقد يجد في تجربته الثانية أو الثالثة ضالته المنشودة.
- جعل الالتزام بالدّين معيارًا أساسيًا في اختيار الأزواج، فهو الميزان الذي دعا إليه الشرع، وهو أساس نجاح البيوت واستقرارها.

فاتقوا الله، وعفّوا الشبابَ المسلم، وأغلقوا أبواب الفتن، لا تتركوا أعزبًا ولا عزباء، ولا حزينًا ولا حزينة؛ فإنها من أعظم مشكلات عصرنا، فتخلّصوا منها يرحمِ اللهُ إيّاكم ويعينكم عليها

الفهم والوعـــــــي
طريق الثبات في الأرض

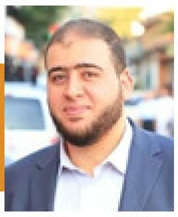

أ . خضر ماهر السلام
إمام وخطيب ومأذون شرعي / ماجستير أصول دين

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، الحمد لله معزّ أوليائه ومذلّ أعدائه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، أما بعد:

إن الوجود الإنساني على هذه الأرض ليس مجرد عبور عابر، بل هو رحلة تتطلب الثبات، وهو مفهوم يتجاوز الاستقرار المادي ليشمل الاستقرار النفسي، والرسوخ الأخلاقي، والوضوح الفكري. في عالم يتقلب ويتسارع، يصبح الثبات أمرًا نادرًا لا يمكن اكتسابه إلا من خلال أدوات معرفية عميقة، على رأسها الفهم والوعي. هذان المفهومان ليسا مجرد حالتين عقليتين، بل هما منهج حياة يضمن للإنسان ألا تؤثر فيه عواصف التغيير والفتن.

الفهم والوعي: دعوة قرآنية للتدبر

يُعد الفهم والوعي أساسًا متينًا للثبات، وقد دعت إليهما النصوص الشرعية دعوة صريحة. فالفهم العميق للحقائق يبدأ بالتدبر والتفكر في آيات الله الكونية والشرعية، وهو ما يمثل جوهر الوعي. يقول تعالى في وصف أولي الألباب: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: 190-191). هذا التفكر هو الطريق إلى إدراك الحقائق، وتحديد المبادئ التي لا تتغير، مما يمنح الإنسان بوصلة داخلية توجهه في خضم القرارات المصيرية.

الثبات: ثمرة الفهم واليقين

إذا كان الفهم هو خريطة الواقع، والوعي هو اليقظة المستمرة، فإن الثبات هو الثمرة المرجوة. فمَن فَهِم طبيعة الحياة الدنيا، وأدرك حتمية الابتلاء، لم يُفاجئه الواقع ولم ينهر أمام التحديات، بل يتعامل معها بيقين راسخ، مستمدًا قوته من مصدر الثبات الحقيقي. وقد جعل الله تعالى الثبات جزاءً للمؤمنين الصادقين، فقال سبحانه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (إبراهيم: 27).

هذه الآية تؤكد أن الثبات ليس مجرد حالة نفسية، بل هو هبة إلهية تُمنح لمن استقام على القول الثابت، وهو قول الحق المبني على الفهم والوعي

الثبات في الأمر: منهج نبوي

لم يكن الثبات هدفًا يُترك للصدفة، بل كان مطلبًا نبويًا عظيمًا. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله الثبات في كل شؤونه، كما جاء في دعائه: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ" (رواه أحمد والترمذي والنسائي). هذا الدعاء يربط بين الثبات (الاستقرار والرسوخ) والعزيمة على الرشد (القرار الواعي والمُدرك للصواب). فالثبات الحقيقي ليس جمودًا، بل هو مرونة متجذرة، حيث يضرب الإنسان جذوره عميقًا في الأرض (الفهم واليقين)، ويتفاعل بذكاء مع محيطه (الوعي والتكيف).

الخاتمة

في الختام، يتضح أن الثبات في الأرض ليس مجرد صمود جسدي، بل هو صمود معرفي وأخلاقي يبدأ بالفهم والوعي. إنهما الأداتان اللتان تمنحان الإنسان القدرة على تجاوز التحديات، والمحافظة على هويته وقيمه، والعيش بسلام داخلي في عالم مضطرب. فالثبات هو امتلاك القدرة على الوقوف شامخًا في وجه عواصف الحياة، وهي قدرة لا يمتلكها إلا مَن أضاء دربه بنور الفهم ويقظة الوعي، وسأل الله الثبات والعزيمة على الرشد.

وهذا البلد الحبيب فلسطين لا بد من الثبات فيه، فهو أرض رباط، ولكن لا بد أن يكون الرباط فيه عن وعي وفهم: لماذا نرابط على هذه الأرض؟ ولماذا التمسك فيها؟ فعندما يُعرَف السبب من وراء أي عمل، ففي الأعم الأغلب يُبدع الشخص في عمله ويُخلص فيه وينال الثمرات المرجوة.

وأخيرًا، نسأله سبحانه وتعالى الفهم والوعي والثبات في أرض الرباط.

مُجَوَّعـــــون

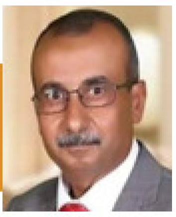

أ. محمد زايد
مشرف للنشاط الثقافي في مديرية التربية والتعليم-طولكرم

مُجَوَّعونَ بأيدي العُـــرْبِ وَالعَجَمِ يُشْنَقونَ بِحَبْلِ الصَّمْتِ لِلْأُمَــــمِ
عَنْ كِسْرَةٍ فَتَّشوا فِي الرَّمْلِ هارِبَـــةٍ وَعَنْ دَقيقٍ تَوارى فِي حُقـــولِ دَمِ
مَصائِدُ المَوْتِ قَدْ تُبْدي مُساعَـــدَةً مُزَيَّناً وَجْهُها بالعَطْفِ وَالكَــــرَمِ
فإنْ دَنَوْا هَدَفاً باتوا لِطائِـــــرَةٍ وَأَمْطَرَتْهُمْ بِأَنهارٍ مِـــــنَ الحِمَمِ
فَإِنْ نَجا أَحَدٌ مِنْ فَكِّ مَصْيَـــــدَةٍ قَضى عَلَيْهِ رَصاصُ الغَدْرِ فِي الْخِيَمِ
وَلَمْ تَزَلْ آلَةُ التَّجويـــــعِ تَسْحَقُهُمْ وَما عَلا شَفَةً حَـــــرْفٌ مِنَ الكَلِمِ
وَبَعْدَها يَنْسِجُ الإِعْلامُ كِذْبَتَـــــهُ بَيْنَ الجِياعِ تَخَفّى ســـارِقُ النِّعَمِ
وَغَيَّبَ المِنْبَرُ الْمَأجـــــورُ صورَتَهُمْ وَشادَ مِنْ حَوْلِها ســوراً مِنَ الظُّلَمِ
قَدْ أَيَّدَ العالَمُ الباغي مَجاعَتَهُــــمْ وَلَمْ يَعُدْ لِبَني الإِنْســـانِ مِنْ قِيَمِ
كَأَنَّما غُلِّفَتْ أَبْصارُهُـــــمْ بِعَمىً وَباتَ مَسْمَعُهُمْ فِي قَبْضَـةِ الصَّمَمِ
كَأَنَّما الْوَحْشُ فِي وِجْدانِهِمْ يَقِـــظٌ وَجَذْوَةُ الحِقْدِ فِي الأَعْمـاقِ لَمْ تَنَمِ
وَالحالُ مِنْ حَوْلِنا فَوضى بِلا نَسَـقٍ بلا قَوانينَ قَدْ تَحْمي وَلا نُظُـــمِ
نُصوصُ ما يَنْصُرُ الأَقْوى مُطَبَّقَـــةٌ وَلَيْسَ ما ناصَرَ الأَوْهى بِمُحْتَـــرَمِ
لِمَجْلِسِ الأَمْنِ مَنْ يَرْفَعْ ظُلامَتَـــهُ بِصخْرِ فيتو لَدى التَّمرير تَصْطَـدِمِ
فَشا الفَسادُ فَلا شَكْـوى سَتَرْفَعُها إِلّا لِربٍّ مِنَ الطّاغينَ مُنْتَقِــــمِ
زادَ البَواكِي وَما صَدَّقْـــتُ أَدْمُعَهُمْ لِأَنَّهُمْ عِلَّةُ المَأْساةِ وَالأَلَــــمِ
فَلَنْ نُسامِحَ مَنْ بِالصَّمْـتِ جَوَّعَهُمْ وَمَنْ بَنى سورَهُ المَنّاعُ لِلُّقَــــمِ
وَمَنْ رَآهُم وَلَمْ تَغْضَبْ مَشاعِــرُهُ لا وَالَّذي عَلَّمَ الإِنْســـانَ بِالقَلَمِ
فَمَنْ بِأَيْدي العِدى أَلْقَوْا مَصائِرَهُمْ سَيُرْكَلونَ مَدى الأَيّامِ بِالْقَــــدَمِ
وَمَنْ وَراءَ الوَرى اخْتـاروا مَواقِعَهُمْ سَيُسْحَبونَ مَنَ الأَعْناقِ كَالغَنَــمِ